نظرة تحليلية لبعض قضايا التعريب العلمى الاشكالية، الصعوبات، المآثر والآفاق المستقبلية

إعـــداد

الدكتور/أحمد بلال(*)

موجز

لئن اختلف الكثيرون حول معوقات البحث العلمى العربي التى تكمن في غياب البنى التحتية وضعف الامكانات المادية وغياب الباحث المبدع وعدم توفر المناخ الملائم الذى يقود إلى هجرة هذا الباحث، وغياب التخطيط الذى يربط بين البحث والمجتمع، إلا أن الجميع يكاد يتفق على الترابط بين البحث العلمى العربي والتعريب العلمى يسود الأول ويشتد عندما ينشط الآخر ويتطور ويثبت الثانى عندما يزدهر الأول وهو ما نلاحظه الآن حيث التخبط في قضايا التعريب وحيث الضعف والركود في البحث العلمى العربي.

ومع أنه توجد معوقات للبحث العلمى إلا أنه يجب أن لايغيب عن الأذهان الدور الذى يلعبه الغرب ضد اللغة العربية وما يحاول زرعه في الفكر العربى من عدم مقدرة اللغة العربية على مسايرة العلم لأنها لغة الآدب ولا تستطيع أن تعبر عن متطلبات العلم ولأن التعلم باللغة الأصلية للعلوم أسهل وأكثر مردودية. غير أن الدراسات التجريبية والتجارب العربية في مجال تعريب العلوم أكدت عكس المفاهيم والادعاءات السابقة على أن يكون تعريب العلوم عقلانياً بعيداً عن الخلافات السياسية العربية لأن تعريب العلوم يغنى اللغة العربية ويطورها ويزيد من مفرداتها.

(*) كلية العلوم – جامعة دمشق – سورية

إن التعريب العلمى من شأنه أن يجعل البحاثة العرب علـى اتصـال دائـم ومستمر بمعطيـات العلم فيتطـور البحـث العلمـى ويزدهـر وهـذا التطـور فـي البحث العلمى من شـأنه أن يجعـل الآخريـن يقبلـون علـى تعلـم اللغـة العربيـة والاطلاع على نتائج البحاثة العرب ومن هنا نرى العلاقة التبادلية القائمة بيـن التعريب العلمى والبحث العلمى العربي وأثر ذلـك فـي تضـامن العـرب ورفـع شأنهم.

مقدمـــــة:

لأن قضية التعريب تلعب دوراً هاماً وحاسماً في عملية التطور والتنمية للبلدان العربية لما توفره من تسهيل في نقل المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ولارتباطها الوثيق بالبحث العلمى الذى في عصر يموج بالحركة والتسارع العلمى هو سيد الكلمة ومعيار التطور والتقدم والقوة[١، ٢]، لكل ذلك ولأسباب أخرى هامة فإنها تحتل موقعاً متقدماً بين قضايا البلدان العربية المعاصرة. ومع أن ذلك لايغيب عن ذهن أى عربى فإن البحث العلمى العربي لايزال يعانى من ركود وتباطؤ كبيرين[٣، ٤، ٥] وتتعدد معوقات البحث العلمى العربى من غياب للبنى التحتية إلى نقص في الامكانات المادية[٦] وعدم حسن إعداد

---

(١) عادل رفقي: البحث العلمي التطبيقي في الجامعة ودوره في تطوير تكنولوجيا العالم العربي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع ١، عمان، مارس ١٩٨٦م.

(٢) عبد الله عبد الدايم: التعليم الجامعي والعالي في مواجهة التغير الجذري السريع في البنى الاقتصادية والاجتماعية للعالم الحديث مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع. ٢، عمان، سبتمبر ١٩٨٥م.

(٣) عبد الفتاح خضر: ازمة البحث العلمي في العالم العربي، معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٤٠١هـ.

(٤) محمد عبد الرحمن الربيع: معوقات البحث العلمي في الجامعات العربية، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤-١٧/٥/١٩٨٨م.

(٥) ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي - مفهومه - أدواته أساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٥م.

(٦) محمد عبد الرحمن الربيع: معوقات البحث العلمي في الجامعات العربية، مرجع سابق.
ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي - مفهومه - أدواته أساليبه، مرجع سابق.
أسامة الخالدي: ١٩٨٧ - المجهود العربي في العلوم الأساسية، مجلة العربي، العدد ٣٤٦.

عضو الهيئة التدريسية والباحث العلمي[٧، ٨، ٩] وغياب التخطيط الناجح في ربط البحث العلمي بقضايا المجتمع والمستقبل[١٠، ١١] وهجرة الأدمغة العلمية العربية التي تجد المناخ الملائم في بلاد برا[١٢، ١٣] إلا أن الكل يجمع على الترابط والتكامل بين البحث العلمي العربي والتعريب العلمي. يتطور الأول وينمو عندما ينشط الآخر ويقوى الثاني ويتثبت عندما يزدهر الأول ويدخل جميع جوانب الحياة العلمية والاقتصادية[١٤، ١٥]. وفي هذه الورقة سنلقي

---

(٧) حسن أحمد تيم: عضو هيئة التدريس - اختياره - اعداده - تطويره، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤-١٧/٥/١٩٨٣م.

(٨) محمد عبد العليم مرسي: مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، دمشق، ١٩٨٤م.

(٩) مروان كمال: مشكلات عضو هيئة التدريس: ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤ - ١٧/٥/١٩٨٣م.

(١٠) محمد عويس: قراءات في البحث العلمي والخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

(١١) حسين كامل بهاء الدين: التعليم الجامعي والعالي - نظرة إلى المستقبل، مجلة العلوم التربوية، ع ١، مج ١، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، يوليو ١٩٩٣م.

(١٢) بلال أحمد (١٩٩١): البحث العلمي العربي واقع وتطلعات مستقبلية، مجلة شئون عربية، العدد ٦٥، تونس.

(١٣) الياس الزين: هجرة الآدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣م.

(١٤) بلال أحمد (١٩٩٠) التيسير والصعوبات في كتابة بحث علمي "جيولوجي باللغة العربية". المؤتمر الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية بنغازى ١٠ - ١٣ آذار.

(١٥) محمد رضا محرم (١٩٨٤) - تعريب التكنولوجيا. مجلة المستقبل العربي، العدد ٦١، =

الضوء على مفهوم التعريب العلمى واشكالاته واطلاق منهجية واضحة في عملية التعريب ومن ثم نخلص لالقاء الضوء على الآفاق المستقبلية للتعريب العلمى العربى.

٢- اللغة العربية والعلوم قراءة نقدية تحليلية:

استخدمت اللغة العربية في وصف الظواهر الطبيعية والعلمية من قبل العلماء العرب القدامى في المجالات كافة ولا سيما علوم الطب، والصيدلة، الفيزياء، الرياضيات، الفلك الجيولوجيا والجغرافيا... إلخ[١٦، ١٧، ١٨] واستخدموا تعابيرا مختلفة لوصف نفس المادة كما في الذهب والفضة وغيرها ولا تزال المصطلحات العربية في كثير من العلوم مستخدمة حتى يومنا هذا في الغرب والشرق وهى تنسب إلى علماء عرب برعوا في ميادين علمية شتى وأرفدوا الحضارة العالمية بإنتاجهم، وهم كثير نذكر منهم على سبيل المثال: الخوارزمى، ابن الهيثم، جابر بن حيان، ابن النفيس، ابن سينا، البيرونى الرازى، الجاحظ، الزهراوى، الفارابى... إلخ. وتركوا لنا مؤلفات عديدة نشر بها ابن النديم فهرساً ضم في عشرة مجلدات جميع ما كتب في الاختصاصات كافة فتتأكد بذلك مقدرة اللغة العربية العلمية. لكن هذا الدور أخذ بالتراجع حديثاً لغوياً وعلمياً، ليس لقصور لغوى من أى نوع كان وإنما بسبب ضعف البحث العلمى العربى أو غيابه[١٩] وغياب الباحث العربى

= ٦٢، ٨١.

(١٦) ابن خلدون - المقدمة.

(١٧) ياقوت الحموى - معجم البلدان.

(١٨) ابن حوقل - صورة الأرض.

(١٩) أسامة الخالدي: ١٩٨٧ - المجهود العربي في العلوم الأساسية، مرجع سابق.

البارع لعدم توفر الوسط العربى الملائم للابداع، ومحاربة الغرب الذى راح يزرع مقولة عدم مقدرة اللغة العربية على مجاراة العلوم الحديثة وتقدمها وأن لابد من تعليم العلوم باللغة التى كتبت بها الأمر الذى آثار جدالاً ونقاشاً حادين تدور حول اللغة التى يجب أن يتعلم بها المرء العلوم المختلفة: هل هى اللغة الأم التى يتكلمها أم اللغة الأجنبية التى كتبت بها؟ وتؤكد الدراسات التجريبية التى أجريت أن التعلم بلغة أجنبية لطالب عربى يفقده معرفة العديد من المصطلحات العلمية بنسبة تزيد كثيراً عن الطالب الأجنبى بخلاف تعلمه لعلومه بلغة الأم. وكذلك فإن نتائج النجاح والتحصيل باللغة الأم تزيد بنسبة كبيرة نتائج التعلم لنفس العلوم باللغة الأجنبية[٢٠] الأمر الذى أسقط تذرع البعض بضعف اللغة العربية وعدم قدرتها على تأمين المصطلح العربى الملائم في ضوء تجارب الكتابة العلمية باللغة العربية وتدريسها في العديد من البلدان العربية.

وحديثاً عرفت الكتابة العلمية باللغة العربية تجارب عربية عديدة متباينة إلا أن تعريب العلوم لايزال يعانى من مشاكل عديدة تعكس ضعف الأمة العربية وتفككها وغياب البحث العلمى شبه التام ومحاربة الغرب لها[٢١] ولسورية دور متقدم في مضمار التعريب العلمى ولا سيما تعميم تدريس العلوم باللغة العربية في مدارسها وجامعاتها، ثم أخذت بعض البلدان العربية

---

(٢٠) عبدو رفيق (١٩٩٠) تجربة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في تعليم الرياضيات والعلوم باللغة العربية في المرحلة المتوسطة. المؤتمر العلمى الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية واقع وتطلعات بنغازى ليبيا ١٠-١٣ آذار.

(٢١) أسامة الخالدي: ١٩٨٧ - المجهود العربي في العلوم الأساسية، مرجع سابق.

بلال أحمد (١٩٩١): البحث العلمي العربي واقع وتطلعات مستقبلية، مرجع سابق.

تبدى اهتمامات كبيرة لتطوير اللغة العربية وتيسير استخدامها[٢٢].

ويعود التدريس باللغة العربية في جامعة دمشق إلى عام ١٩١٩م وحتى يومنا هذا حيث تدرس جميع العلوم باللغة العربية في كافة جامعات القطر العربى السورى دمشق، حلب، تشرين والبعث ويشهد الجميع بمقدرة وسوية خريجى جامعات القطر العربى السورى من مهندسين وأطباء وهم تلقوا علومهم باللغة العربية الأم واستطاعوا متابعة تخصصهم باللغات الأجنبية وهو ما يرد على ما أوردناه في المقدمة من ادعاءات البعض على ضرورة تلقى العلوم باللغة الأجنبية التى كتبت بها. والآن تمنح جامعات الطقر العربى السورى درجات الدبلوم الماجستير والدكتوراه باللغة العربية وهو برهان آخر على جدارة ومقدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلح العلمى بشكلية المترجم والمعرب كما سنرى.

في مصر يعود النشر والكتابة باللغة العربية إلى زمن محمد على باشا حيث افتتحت مدارس عسكرية وطبية وهندسية باللغة العربية وكان يفرض على الأساتذة الفرنسيين التدريس باللغة العربية إلى أن جاء الاحتلال البريطانى عام ١٨٨٢م حيث أصبحت اللغة الإنكليزية هى لغة التدريس وتمت مقاومتها وصدرت بعض المجلات باللغة الإنكليزية كمجلة الرسالة، ونشرت بعض الكتب باللغة العربية ودرست في المرحلتين الإعدادية والثانوية ولكن

---

(٢٢) اتحاد الجامعات العربية (١٩٨١) – التعليم الجامعى في الوطن العربى: واقع ورؤية. الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.

خاطر وآخرون (١٩٨٦) تطوير مناهج تعليم القراءة في مراحل التعليم العام في الوطن العربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.

محمد عبد الحميد أبو العزم وحسن شحاته (١٩٨٦): تطوير مناهج تعليم الكتابة والاملاء في مراحل التعليم العام في الوطن العربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس.

لازالت كثير من العلوم تدرس باللغة الإنكليزية حتى وقتنا هذا.

وفي الكويت يقوم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بنشر مجلة الثقافة العالمية باللغة العربية حيث تتم ترجمة أبحاث في اختصاصات مختلفة من لغات مختلفة إلى اللغة العربية كما تقوم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بنشر العديد من الكتب المترجمة والمؤلفة باللغة العربية وهناك عديد من المجلات باللغة العربية أيضاً.

وفي الأردن يتوازن النشر فيه بين اللغة العربية والإنكليزية ويتم تعريب المصطلحات العلمية وترجمة الكتب التى يدرس بعضها في السنوات الجامعية الأولى والثانية ولا تزال الإنكليزية اللغة الرئيسية لتدريس العلوم.

أما معظم الأقطار العربية الأخرى فلا تزال اللغات الأجنبية وخاصة الإنكليزية والفرنسية هى لغة التدريس في الجامعات والمدارس مع توجه في بعض البلدان بنشاط نحو التعريب كما في ليبيا والجزائر.

ولئن تعددت مشاكل ومساوئ التعلم باللغات الأجنبية لأى شعب من الشعوب فإن محاسن التعلم باللغة الأم. بالمقابل عديدة وهامة وحيوية في تاريخ الشعوب. وفي طليعة مشاكل التعلم باللغة الأجنبية، الصعوبات التى تواجه الطالب نظرا لبعده عن جذوره اللغوية الأم واستخدامه للغة أجنبية مما يزيد في صعوبة المادة المدروسة فيتراجع التحصيل والإنتاج وهذا يتطلب إذا زمناً طويلاً لفهم مزدوج لغوى وعلمى للمادة المدروسة الأمر الذى ينعكس على حجم وكمية ونوعية المادة المتلقاه وهذه الصعوبات جميعها تقود إلى تخريج طالب بمستوى ضعيف بالمقارنة مع طالب تلقى علومه باللغة الأم. لأن تعلم لغة أجنبية ليس مجرد معرفة تعابير ومفردات وليس قميصاً يلبس، إنه تأقلم مع حياة وبيئة وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى وهو أمر لايتوفر لشعوبنا العربية دوما ومن هنا تأتى صعوبة تعليم هذه العلوم باللغات الأجنبية.

أما محاسن التعليم باللغة الأم فلا يمكن حصرها وفي طليعتها تطوير اللغة بحيث تصبح لغة علم وتقنية، فلا جدال في أن كل لغة حية في مجتمع نام متطور يجب أن تواكب النمو والتطور لأن توقفها عن النمو والتطور سبيلها إلى الفناء والزوال لأنها متصلة بحياة الفرد وتفكيره وحيويته وتقدمه.

والتطور والنمو في اللغة العربية يعنى تزايدا في مفرداتها وتعابيرها بما يتلاءم والعصر الذى نمر فيها لنستطيع استيعاب المفاهيم والتعابير العلمية وهكذا فإن هذه اللغة يجب أن تشهد تزايدا في محتواها من المصطلح العلمى وهذا التطور العلمى للغة ما يؤمن المرجع والمصدر العلمى هو أمر جوهرى في ازدهار وتقدم البلد وفي حالة اللغة العربية فإن الكتابة العلمية باللغة العربية تؤدى إلى تعريب التكنولوجيا على المستوى القومى وما يمكن أن تفود إليه من إطار وحدوى عربى[٢٣].

ولأن الإنسان الحالى بحاجة إلى تثقيف وتعليم مستمر لمسايرة التطور العلمى والتكنولوجى، فإن نقل العلوم إلى اللغة الأم يسهل على المتتبع تعليمه مدى الحياة ومتابعة ما يستجد على الساحة العلمية وتتحقق الفائدة لأوسع قاعدة في المجتمع ونفس الأمر بالنسبة للذين يرغبون متابعة تحصيلهم عن بعد عبر الجامعات العربية المفتوحة[٢٤] وإيصال العلم والتعلم لجميع طبقات المجتمع بمختلف فئاته البشرية وتجمعاته السكانية وهو أمر لايتوفر في حالة التعليم بلغة أجنبية إلا لشريحة محدودة من المجتمع. فإذا اقتنعنا بأهمية وجدوى تعلم العلوم باللغة العربية. ليس فقط من أجل اللغة وإنما للمزايا التى تقدمها، فإن المطلوب ليس ترجمة حرفية لكل ما يكتب بالأجنبية وإنما نقل لأمهات الكتب

---

(٢٣) محمد رضا محرم (١٩٨٤) – تعريب التكنولوجيا، مرجع سابق.

(٢٤) بلال أحمد (١٩٩٠): الجامعات العربية المفتوحة وانعكاساتها الوطنية والقومية، مجلة الوحدة، العدد ٧٢، المغرب.

بأسلوب وروح عربيين، وهذه ستشكل ركيزة دائمة تحدث وتطور من حين إلى حين وتغنى بما يستجد من معطيات العلم بفضل باحث مجتهد متابع، هذا من جهة والأهم من هذا من جهة ثانية، الإنتاج العلمى العربى عبر تنشيط البحث العلمى وهو أمر سينعكس ايجاباً على اللغة العربية وحاجة الآخرين لتعلمها وتبنيها للاطلاع على المردود العربى العلمى في الميادين العلمية كافة.

٣- اشكالية التعريب العلمى - نحو منهجية تعريبية واضحة:

على أن اشكالية تعلم العلوم وتدريسها تتأتى بالدرجة الأولى من تعريبها الذى استخدم بمفاهيم مختلفة قادت إلى الخلط أحيانا كثيرة فمنهم من استخدامه بمعنى النقل إلى العربية بأى شكل كان ومنهم من قصر مفهومه على النقل إلى العربية مع الحفاظ على العبارة الأجنبية وكتابتها كما هى، الأمر الذى قاد إلى نقاشات وجدالات هامة حول ضرورة الكتابة باللغة العربية وايجاد التعبير العربى الأصيل لكل لفظة أجنبية أو الابتعاد عن التعريب. وهذا الفريق يخاف على اللغة العربية من الاضمحلال والتلاشى بينما يصفه فريق آخر بالتزمت والتعصب فإدخال تعابير علمية جديدة للغة ما يقود إلى تطورها ونموها وغناها وهو أمر ضرورى لاستمرارها وحيوتها على خلاف ما يفكر الفريق الأول.

استخدم التعريب بمفاهيم عديدة: فالتعريب بالأصل هو تعريب المفردة أى الباسها ثوباً عربياً وينطوى تحت هذا المفهوم كل ما دخل العربية من لغات أخرى والبعض استخدام للدلالة على ذلك عبارة مقالات والبعض عبر

عنها بعبارة «أبناء علات»[٢٥] ثم تطور هذا المفهوم وأخذ سعى أخر عندما أريد تعريب الجزائر بالمقابل مع فرنسة الجزائر أى تعميم العربية واعتمادها بديلا عن الفرنسية، وشاع هذا المفهوم ليشمل كل ما ينقل إلى العربية وخاصة تعريب العلوم الذى يشمل الترجمة والنقل والدخيل... إلخ إلا أنه لابد من التأكيد على أن التعريب يجب أن يحقق تيسير نقل المعرفة بلغة علمية واضحة سهلة. هذه اللغة يجب أن تستخدم التعابير والمفاهيم العربية المقابلة لكل مفهوم علمى أجنبى أن توفر ذلك، وإذا ما صعب إيجاد المقابل الدقيق للتعبير أو الكلمة الأجنبية نقلت إلى العربية كما هى لفظاً بعد مراعاة قواعد العربية وخصائصها.

إن الكثير من العبارات الدخيلة أصبحت مألوفة ومفهومة بلغتنا العربية، ولا نرى أى احراج في إدخالها إلى قاموس اللغة العربية وهو أمر تعرفه جميع اللغات ويشكل مفهوم حركية اللغة ومسايرتها للتكنولوجيا ومقتضيات العصر وهو مهمة المجالس اللغوية العليا لتقييم هذه التعابير وادراجها في مفردات اللغة العربية فمثلاً عبارة الكلاسيكية هى عبارة أجنبية معربة وأصبحت كلفظة عربية فلماذا التفتيش عن مقابل لها مادام الجميع يفهمها بسهولة بمعناها الحقيقى وما دام هم اللغة هو الأخذ والعطاء بين ومع الشعوب فلماذا الاصرار على ترجمة كل مصطلح لاسيما وأن بعض المصطلحات يحتاج إلى سطور لايجاد مقابل له، وعلى سبيل المثال ما دام الجميع يفهم لفظة التكتونيك فلماذا لاتكتب كما هى بدلا من ترجمتها والتى نعنى تشوهات مواد القشرة الأرضية وآليتها والقوانين التى تتحكم بها وكذلك الأمر بالنسبة للفظة جيوفيزياء التى تترجم: استخدام قوانين الفيزياء في علوم الأرض فلماذا

(٢٥) يوسف مسعود (١٩٩٤): أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتماع، مؤسسة النورى، دمشق.

الاصرار على هذه الترجمة الطويلة المملة بدلاً من كتابتها كما هي مادام الجميع يفهمها بيسر وسهولة كما ترجمت؟ ولقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حين رفض استخدام تعابير، من أصول ربما لاتينية أو غيرها أصبحت جزءاً من حياتنا العلمية مصراً على استبدالها بتعابير عربية فعلى سبيل المثال يراد استبدال الاوكسجين بعبارة المصدئ والهيدروجين بالمميه والنتروجين بالمخصب واليود بالمقزم والبوتاسيوم بالقلاء والرصاص بالصرفان.. وغيرها وتبين لي عبر دراسة ميدانية على عينة من ٤٥ باحث وأستاذ جامعي أن ٢ - ٥٪ فقط يمكن أن يكونوا سمعوا أو عرفوا مثل هذه المصطلحات فكيف بالطلاب؟ جدول ١/.

يعرف اللفظ العربي واطّلع عليه مسبقاً	١	يُفضّل اللفظ اللاتيني	٤١	يرى ضرورة اعتماد اللفظ اللاتيني عربياً نظراً لسهولته وشيوعه	٣٨
لايعرف اللفظ العربي	٣٩	يُفضّل اللفظ العربي	٢	يُفضّل الاحتفاظ باللفظ العربي	٣
ملاحظات	٥ بدون اجابة	ملاحظات	٢ بدون اجابة	ملاحظات	٤ بدون اجابة

جدول (١): نتائج الدراسة الميدانية المنفذة على ٤٥ عينة من الباحثين السوريين.

هذه المؤشرات توضح كيف يمكن أن يفقد التعريب أهدافه فالمهم هو نقل العلوم قبل كل شيء بكل علمية وموضوعية وتسهيل نقل المعرفة بعيدا عن التزمت أو التعصب اللغوي لما في ذلك من أغناء للغة وتطوير لها. على أن المحافظة على اللفظ الأجنبي يجب أن يخضع إلى قانون عام وهو ضرورة التقيد بترجمة المصطلح قدر الامكان وحسب توفر اللفظ العربي المقابل.

ترجمة هذا من جهة ومن جهة ثانية أن يؤدى ذلك مهمته بسرعة وسهولة دون أى التباس وأن يخضع إلى قوانين اللغة العربية في الاشتقاق والرد إلى الأصول وأن لايكتب عشوائيا ولا تفوتنى الإشارة في هذا الصدد إلى تجارب سيئة في التعريب مردها عوامل متعددة، كما سنرى يتقدمها شعور بالضعف والهزيمة أمام الآمركة والآوربة/ نسبة إلى أمريكا وأوربا والأمثلة كثيرة وأحدث ما قرأته نشر في مجلة علمية متخصصة بشكل آثار عندى القرف والحزن معا. فقد عربت عبارة East pacific Rise حرفياً كما هى أى «الايست باسيفيك رايز» وهذا ليس بتعريب بل تشويه فهو ليس بلغة عربية ولا سنسكريتيه ولا يفهمه ١٪ من العرب العلميين، والأهم من هذا كله تمكن ترجمته بسهولة بمصطلح علمى واضح فلم إذا هذا الاسفاف في تعريب هابط كهذا؟. ومثل ذلك ما بدأ يطالعنا به البعض من تعريب مشوه لعبارات بقصد ايجاز كخلق عبارات جديدة مركبة. فعلى سبيل المثال نقرأ عبارات مثل قبتاريخى بمعنى ما قبل التاريخ وما فوصوتيه لتدل على فوق الصوتية...إلخ وهذه التعابير اللغوية غير معروفة لدى الباحثين والأساتذة فكيف بالطلبة؟ ولقد تمت دراسة ميدانية أيضا على عدد من التعابير المستخدمة من قبل المجلة المذكورة جدول ٢ على عينة شملت ٢٥ باحث وأستاذ جامعى تبين أن أقل من ٥٪ منهم أمكن لهم الاعتقاد بمعنى هذه التعابير وأخيراً فهى بالأصل تعابير واضحة موجزة ومعروفة. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المقارنة بين نصوص أجنبية.

التعبير الصحيح	التعبير المستخدم خطأ	التعبير الإنكليزى	التعبير الفرنسى
نهوض شرق المحيط الهادى /الباسيفيك/	إيست باسيفيك راير	Fast pacific Rise	La mouteé de l'est pacifique
الأعراف المحيطية	سلسلة ضهور وسط المحيط	The mid ocean ridges	Ride médio oceonique
تكتونيك الصفائح	تكتونيك البلاطات	Plate tectonics	Tectonique des plaques
معطف (غطاء) علوى	وشاح علوى	Mantle sup	Mantean supérieur
انهدام	غور *	Rift	Rift
فوق صوتى	مافاصوتى	Ultra - souic	U tra - souique
قبل التاريخ، ما قبل التاريخ	قبتاريخى	Prehistoric	Préhislorique
* الغور هو غرابين Grabben			

جدول (٢): نماذج من التشوه المصطلحى المستخدم عربياً والـ صطلح الموافق للتعابير الفرنسية والإنكليزية.

وتعريبها يبين ضعفا في اللغة والمادة العلمية المترجمة ومرد ذلك، برأينا في كثير من الحالات، التعريب من قبل أشخاص غير متخصصين بسبب سيطرة العلاقات الشخصية وظهور نوع من التشلل والاحلاف على حساب العمل العلمى القومى.

عملية التعريب العلمى تقوم على أساسيات واضحة محددة تكمن في معرفة المعرب الدقيقة للغتين المتعامل معهما، لغة الأصل ولغة الهدف ومعرفة علمية كافية بمادة الموضوع، وخبرة عملية واسع ومقدرة سليمة تمكن المعرب من التعامل مع اللفظ في سياقه بوضوح وإيجاز ودقة وأخيراً دارية وبصيرة توجهان نحو الانتقاء الأنسب للتعابير والمصطلحات[٢٦] وليس التعريب ترجمة حرفية لتعابير وألفاظ جامدة. ومن لايملك هذه المواهب والمقدرات والخبرات لايملك روح التعريب.

٤- التعريب العلمى والآفاق المستقبلية:

تعكس أشكالية التعريب العلمى بوضح ضعف البحث العلمى العربي بسبب غياب المقومات الأساسية من وجود مجلات علمية متخصصة مستمرة الإصدار وغياب الموضوعية في التحكيم وعدم تكريم الباحث العربى وتحفيزه وهى قضايا ترتبط بالإنسان ولا تنفصل عن الواقع العربى المرير كما أشرنا، من حيث التفكك والضعف في الميادين كافة. انها قضايا تمس أهم جانب من جوانب النهضة العلمية العربية وهو الباحث والبحث. وهذا الباحث موجود ولكنه مغيب في كثير من بلداننا حيث تسود المصالح الشخصية على حساب المصلحة القومية. ولم يسلم التعريب من هذا الجانب فكثيراً ما اعتمدت تعابير

(٢٦) شفيق الخطيب أحمد (١٩٩٥): المصطلحية والمصطلحات، المؤتمر الحادي والستون لمجمع اللغة العربية - القاهرة.

لأسباب سياسية أو لتغليب فريق على آخر بعيداً عن العلمية والموضوعية وهى مع الأسف من أمراضنا المميتة. بالمقابل فإن ضعف البحث العلمى يصيب التعريب العلمى بالضعف والتخبط لتبقى المادة العلمية بعيدا عن تناول أبحاثه والطلبة المتخصصة.

يتأكد من خلال ما سبق أن التعريب العلمى من شأنه اغناء اللغة العربية وتطويرها بما يتساير والتطور العلمى والتكنولوجى وكذلك حمايتها من التراجع والزوال على عكس ما يظن البعض ممن يتصفون بالتزمت والتعصب للعربية ضمن منهجية تقضى بضرورة التفتيش عن ترجمة مناسبة للمصطلح الأجنبى وذلك لفظاً بلفظ أو الاشتقاق من ألفاظ عربية أصلية أو النحت في حال عدم امكانية أى من هذه الحالات يلجأ إلى الاستعراب أى الحفاظ على اللفظة الأجنبية وكتابتها بحروف عربية ويمكن استخدام الاستعراب في حالات خاصة ومحددة يسمح بالوصول السهل والمباشر إلى خدمة اللغة والتطور العلمى العربى.

ان تعريب العلوم والمصطلحات يعتبر من القضايا القومية الهامة التى يتأكد دورها وتزداد أهميتها يوماً بعد يوم بسبب التسارع التكنولوجى الحديث وضرورة معاصرة اللغة له ولابد في هذا المجال من استخدام سياسة ومنهجية عربية موحدة تصب في قالب التضامن العربي وتشد من أواصر الوحدة العربية.